الدلالة بين عوامل التطوّر وأشكال التغيّر

The significance between factors of development and forms of change

محمّد بولخطوط*

جامعة محمّد الصدّيق بن يحي- جيجل (الجزائر)

الملخص:

اللغة نظام يجمع بين سلسلة من المتناقضات؛ إذ نجد فيه ما هو ثابت ساكن، في المقابل نجد فيه أيضا ما هو متغيّر متحرّك، ولعلّ الدلالة من أبرز العناصر اللغويّة التي تشهد عبر الزّمن التحوّل والتطوّر، هذا الأخير يعتري معاني المفردات والكلمات، كما يعتري معاني الجمل والتراكيب، وممّا لاشكّ فيه أن تقف جملة من الأسباب وراء هذا التطوّر، كما يمكن أن يتمظهر هذا التغيّر الدلاليّ في عدّة أوجه، وأن يتجسّد في صور مختلفة.

الكلمات المفتاحية: اللغة، الدلالة، المعنى، عوامل التطوّر الدلاليّ، أشكال التغيّر الدلاليّ، أنواع التغيّر الدلاليّ.

Abstract:

Language is a system that combines a series of contradictions; As we find in it what is fixed and static, on the other hand we also find in it what is variable and moving, and perhaps semantics is one of the most prominent linguistic elements that witness change and development over time. The latter affects the meanings of vocabulary and words, as well as the meanings of sentences and structures, and there is no doubt that a sentence stands One of the reasons behind this development, and this semantic change can appear in several aspects, and be embodied in different images.

Keywords: language , Connotation, meaning, factors of semantic development, forms of semantic change, types of semantic change.

* محمّد بولخطوط

مقدّمة:

تعدّ اللغة مثلها مثل باقي الأشياء في هذه الحياة عرضة للتغيّر والتحوّل والتطوّر، هذه الأخيرة الذي يمكن أن تمسّ أصواتها، كما يمكن أن تمسّ ألفاظها وتراكيبها، بل إنّ المسألة تتجاوز ذلك لتصل حتّى إلى دلالاتها ومعانيها، وهذا التغيّر الدلاليّ يمكن أن يكون بإرادة مستعمل اللغة، كما يمكنه أن يحصل عفويا دون قصد أو تخطيط، ممّا يعني أنّ للتطوّر الدلاليّ عواملا وأسبابا، كما أنّ للتغيّر الدلاليّ أشكالا ومظاهرا. فما هي أسباب التطوّر الدلاليّ، وفيم تكمن مظاهر هذا التغيّر على مستوى اللغة؟

1. علم الدلالة؛ المفهوم والنشأة:

يمثّل علم الدلالة مستوى من مستويات دراسة اللغة (المستوى الدلالي)، لأنّه يهتمّ بدراسة المعنى الذي تخلص إليه المستويات الأخرى، وهنا تكمن قيمة العلم وأثره في اللغة. يقول "أحمد سليمان" موضّحا أهمّية علم الدلالة في الدرس اللغوي: «يعدّ المبحث الدلالي في المفردات ودلالتها من أهمّ الفروع التي يبحثها علم اللغة، وإذا كان علم اللغة يدرس الكلمة من جوانب أربعة هي: بناء الكلمة وبناء الجملة والأصوات والدلالة، فإنّ هذا الجانب الرابع هو الأكثر أهمّيّة من حيث إنّه يُجَمِّعُ الجوانب الثلاثة الأخرى في إطار واحد كي تكون خادمة له، من أجل إفراز معنى ما، يتمحّض عن تحليل البنية اللغوية للجملة». (سليمان، 1991م ، صفحة 5)

1.1. تعريف علم الدلالة:

يعرّف "مُحَمَّد الخولي" علم الدلالة قائلا: «إنّ علم الدلالة كما يدلّ عليه اسمه هو علم يبحث في معاني الكلمات والجمل، أي في معنى اللغة، ولعلم الدلالة اسم آخر شائع هو علم المعنى، لَاحِظْ أنّ المرادف لعلم الدلالة هو علم المعنى وليس علم المعاني، لأنّ علم المعاني فرع من فروع علم البلاغة». (الخولي، 2001م، صفحة 13)

يتّضح جليّا من خلال هذا التعريف أنّ موضوع العلم هو دراسة الدلالات والمعاني كما سيتمّ التفصيل لاحقا إن شاء الله تعالى، وهذه الدراسات لا تقتصر كما جاء في التعريف على المفردات لوحدها، بل تتعدّى ذلك لتشمل التراكيب أيضا، ولأجل ذلك نجد "الخولي" يُردف كلامه السابق بكلام يُثبت ذلك قائلا: «وعندما نتحدث في علم الدلالة عن المعنى، فإنّنا لا نقصد معنى الكلمة فقط، بل معنى الجملة أيضا؛ ذلك لأنّنا عندما نستخدم اللغة في واقع الحال بغرض الاتصال، فإنّ استخدامنا للجمل في الاتّصال لاشكّ أشيع من استخدامنا لكلمات منفصلة، وفي كلا الحالتين إنّ الهدف الرئيس للغة هو نقل المعاني من المتكلّم إلى السامع، أو من الكاتب إلى القارئ، إنّ علم الدلالة أو علم المعنى يتناول معاني الكلمات، ومعاني الجمل على حدّ سواء». (الخولي، 2001م، صفحة 14)

ولعلّ من أشهر التعريفات التي أعطيت لعلم الدلالة، ذلك المفهوم الذي قدّمه الباحث "أحمد مختار عمر"، وفيه

يقول معرّفا العلم: «هو دراسة المعنى، أو العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع من اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى». (عمر، 1998م، صفحة 11) (عمر، 1998م، صفحة 11)

وعليه فإنّ كلا التعريفين اتفقا على أنّ موضوع العلم هو دراسة المعنى، سواء أكان ذلك على مستوى الكلمات أم الجمل، بيد أنّ هذا التعريف الأخير فصّل أكثر في مفهوم علم الدلالة، ففي محاولة منّا لاستنطاق فحواه، تبيّن لنا أنّ العلم لا يقتصر دوره فقط في دراسة المعاني، بل يُعني أيضا بدراسة مجمل الشروط التي ينبغي توفّرها في الرموز حتى تكون قادرة على حمل المعنى، ممّا يعني أنّ ليس كلّ رمز في اللغة يحمل معنى فيها، والرمز حسب تصوّر "أحمد مختار عمر" هو عبارة عن: «مثير بديل يستدعي لنفسه نفس الاستجابة التي قد يستدعيها شيء آخر عند حضوره، ومن أجل هذا قيل إنّ الكلمات رموز، لأنّها تمثّل شيئا غير نفسها، وعُرِفت اللغة بأنّها نظام من الرموز الصوتية العرفية». (عمر، 1998م، صفحة 12)

فالرمز بهذا المعنى هو: كلّ ما يشير إلى شيء آخر غير ذاته، وعلى هذا الأساس ميّز "أحمد مختار عمر" بين صنفين من الرموز هما: (عمر، 1998م، صفحة 12)

* **الرمز اللغوي**: مثل تجربة سائق السيارة والعائق (شخص يقود سيارة، يجد أمامه لافتة مكتوب عليها: الطريق مغلق، إذا سار السائق ولم يعبأ بالرمز، فإنّه سيضطرّ إلى الاستدارة والعودة حين يصل إلى العائق، ولكن إذا عمل بما جاء في الرمز فيستدير بمجرّد رؤيته ويعود، إذًا اللافتة استدعت شيئا غير نفسها، وهي بديل استدعى لنفسه نفس الاستجابة التي قد تستدعيها رؤية العائق).

* **الرمز غير اللغوي**: ومثاله سماع الجرس في تجربة (بافلوف)، فالجرس قد استدعى شيئا غير نفسه، بدليل أنّ الكلب حين يسمع الجرس لا يتوجّه إليه، ولكن إلى مكان الطعام.

وهذين النوعان من الرموز أو العلامات من اختصاص علم شامل وأعمّ من علم الدلالة يدعى بالسميولوجيا (Sémiologie/ Sémiology)، حيث يتناول هذا الأخير دراسة الرموز (العلامات) بنوعيها لغوية وغير لغوية، في حين يتناول علم الدلالة دراسة المعنى الذي تحمله الرموز (العلامات) اللغوية فقط، وبذلك فهو أخصّ من علم العلامات.

2.1. نبذة مختصرة حول نشأة علم الدلالة:

علم الدَّلالة وعلم الدِّلالة والدلالات والدلالية والسيمانتيك...الخ، كلّها مصطلحات نجدها في الدرس الدلالي العربي الحديث، وهي جميعا تقابل ما يصطلح عليه في اللغة الفرنسية بـ: Sémantique، وهذه الكلمة الاصطلاحية

هي من أصل يوناني مؤنث Sêmantiké مُذَكَّرُهُ Semantikos بمعنى: يدلّ، ومصدره كلمة sêma أي: إشارة، وقد نقلت كتب اللغة هذا الاصطلاح إلى الإنجليزية، وحظي بإجماع جعله متداولا بغير لبس وهو مصطلح: Semantics. (بوجادي، 2009م، صفحة 23)

في أوائل القرن التاسع عشر ظهر عمل لغوي ضخم للعالم السويدي "أدلف نورين" (Noreen Adolf) [1854- 1925م] بعنوان "لغتنا"، خصّص قسما كبيرا منه لدراسة المعنى مستخدما المصطلح Semiology، بيد أنّ الدارسين المحدثين يُرجعون نشأة علم الدلالة الحديث إلى أواخر القرن التاسع عشر، وذلك حينما ظهر مصطلح Sémantique في مقال كتبه الفرنسي "ميشال بريال" (Michel Bréal) عام 1883م، وتبع ذلك كتاب لـ "دارمستيتر" (Darmesteter)، تطرّق فيه إلى مسائل دلالية متعدّدة وهو كتاب "حياة الألفاظ" (La vie mots)، حيث صدر عام 1887م، وفي عام 1897م نشر "بريال" كتابا له أسّس من خلاله لعلم الدلالة وسمه بـ: (Essai de sémantique)، وإليه يعود الفضل في الاهتمام العلمي بالدلالة ضمن إطار اللسانيات، إذ يجمع المؤرخون أنّ فضل "بريال" في مساهمته في ظهور علم الدلالة من خلال تخصيصه لهذا الكتاب، إنّما يرجع أساسا إلى بسط القول في ماهية علم الدلالة، إذ أبدع "بريال" منهجا جديدا في دراسة المعنى، هو المنهج الذي ينطلق من الكلمات نفسها لمعاينة الدلالات، دون ربط ذلك بالظواهر اللغوية الأخرى. (قدور، 2008م، صفحة 388)

ويذكر عادة في مثل هذا السياق التاريخي ما تعرّض له الناقدان الإنجليزيان "أوجدن وريتشاردز" في كتابهما "معنى المعنى" (The meaning of meaning) الذي صدر عام 1923م، وما كتبه العالم "مالينوفسكي" في الكتاب نفسه من تعليقات على مباحث دلالية ذات أهميّة بالغة. (قدور، 2008م، صفحة 339)

ثمّة جهود كثيرة بُذلت في سبيل تطوير الدرس الدلالي واستقلاله، من ذلك ما كتبه "نيروب" عام 1913م، وما تعرّض له "فرديناند دي سوسير" عام 1916م، وما عمّقه دارسون تالون كـ: "فيرث" و"أولمان" و"ليونز" و"بالمبر" و"غريمان" و"غيرو" وغيرهم حتى أيّامنا هذه. (قدور، 2008م، صفحة 339)

لم يكن اللسانيون وحدهم هم الباحثون المهتمّون بالدلالة، فقد شغل موضوع الدلالة أذهان الفلاسفة وعلماء النفس، وطوائف شتى من الباحثين في العلوم الإنسانية عامة قديما وحديثا، ويلاحظ الدارس أنّ الدرس الدلالي يتّصف بالتشعّب وتداخل المسائل المتّصلة بالمعنى، إذ تعدّدت مجالات هذا الدرس مع كلّ ميدان يتطرّق للمعنى، كما تداخلت مسائله بين اختصاصات متعدّدة كالمنطق والفلسفة، حتى بات من الصعب أن يحدّد الباحث مصطلح (الدلالة) تحديدا دقيقا، أو يضع حدودا تفصل الدرس الدلالي في هذا المجال عن غيره من المجالات المعرفية، ولذلك نجد اللسانيين المحدثين يلحّون على جعل علم الدلالة خاصا بدراسة معنى الكلمات، أو بالمعنى اللغوي عامة، من دون التطرّق لمسائل

منطقية أو نفسية، أو مسائل أخرى تتعلّق بعلم الأجناس أو السيمياء، وغير ذلك من العلوم التي تتناول أجزاء من دراسة المعنى. (قدور، 2008م، صفحة 339)

إنّ الاهتمام بالدلالة من أقدم اهتمامات الإنسان الفكرية، فقد اهتمّ الفلاسفة اليونان بعدّة قضايا دلالية، كما اهتمّ العلماء المسلمون في الحضارة العربية بجملة من القضايا الدلالية نظرا وتطبيقا، إضافة إلى اهتمام الهنود وبعض الشعوب القديمة بموضوع الدلالة وما يتفرّع عنه (قدور، 2008م، صفحة 340)

3.1. موضوع علم الدلالة

تعرّفنا فيما سبق بأنّ موضوع علم الدلالة هو دراسة معاني المفردات ودلالة التراكيب على حدّ سواء، لذا فهو يمثّل أكبر مستويات اللغة، لأنّه يدرس المعنى الذي يخلص إليه المستوى الصوتيّ والصرفيّ والنحويّ، يقول "عبد الكريم مُحَمَّد حسن جبل" في سياق حديثه عن موضوع هذا العلم: «وأمّا بحوثه فإنّها تشتمل كلّ ما يتّصل بدراسة الدلالة، سواء أكانت هذه الدلالة خاصة باللفظ المفرد، أم كانت خاصة بالجملة العبارة». (جبل، 1997م، صفحة 20)

وعليه، فالدلالة في عموم لفظها يحيل معناها المعجمي إلى الإبانة والإيضاح، ورد في تفسير مادة "دَلَّ" في معجم "مقاييس اللغة": «الدال واللام أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلّمها، والآخر اضطراب في الشيء، فالأوّل قولهم: دَلَلْتُ فلانا على الطريق، والدليل: الأمارة في الشيء، وهو بين الدَّلالة والدِّلالة، والأصل الآخر قولهم: تَدَلْدَلَ الشيء: إذا اضطرب (...) ومن باب دَلَالُ المرأة، وهو جرأتها في تغنّجٍ وشِكْلٍ، كأنّها مخالَفَةٌ وليس بها خِلاف، وذلك لا يكون إلاّ بتمايلٍ واضطراب...». (الرازي، 1979م ، صفحة 260)

وليس ببعيد عن هذا المعنى يذهب صاحب "تاج العروس"، مفسّرا مادة "دَلَلَ" قائلا: «... الدّليل: ما يُستدلّ به، وأيضا: الدّال، وقيل: هو المرشد، وما به الإرشاد، الجمع: أدلّةٌ وأدلاّءُ (...)، والدّلائلُ: جمع دليلة أو دلالةٍ، ويجمع الدلالة على دلالات ...». (الزبيدي، 1993م، صفحة 501)

إذًا الدلالة لغة بمعنى الإجلاء والإبانة، كما أنّها تحمل معنى التوجيه والإرشاد، مصداقا لقوله عزّ وجلّ في محكم تنزيله:" ﴿ **يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم**﴾ [سورة الصف، الآية: 10]، بمعنى: أرشدكم وأهديكم وأبيّن لكم.

أمّا الدلالة اصطلاحا، فهي **بوجه عام** كما حدّدها "الكفوي" (ت: 1094هـ): «كون الشيء بحيث يفيد الغير علما إذا لم يكن في الغير مانع، كمزاحمة الوهم والغفلة بسبب الشواغل الجسمانية (...) والدلالة أعمّ من الإرشاد والهداية». (الكفوي، 1998م، صفحة 439)

وهي من منظور "الشريف الجرجاني" (ت: 816هـ): «كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر،والشيء الأوّل هو الدال، والثاني هو المدلول». (الجرجاني،، 2004م، صفحة 91)

يتّضح من خلال التعريف الثاني أنّ الدلالة هي عبارة عن تلازم كلّ من الدال والمدلول، أو الاسم والمسمّى، حيث تُعْلَمُ حالة الشيء (المسمّى أو المدلول) من حالة أخرى هو عليها وهي (الاسم أو الدال).

وكلا التعريفين أيضا أشارا إلى ذلك الارتباط العضوي والعلاقة الوثيقة القائمة فيم بين الدال والمدلول؛ إذ أنّ كلّ واحد منهما يستدعي استحضار الآخر بالقوّة في الذهن، وكلاهما عبّرا كذلك عن الدال والمدلول بكلمة "الشيء" وليس "اللفظ"، ممّا جعلا تعريفهما عاما يشمل ما هو لغوي (الدلالة اللغوية)، وما هو غير لغوي (الدلالة غير اللغوية) من أصناف العلامة، فالدخان مثلا ظاهرة طبيعية تتمثّل دلالته غير اللغوية في استحضاره لوجود النّار التي هو دال عليها، إذا فالدخان دال والنّار مدلوله، كما أنّ الأصوات دالة في انتظامها وفق الأعراف اللغوية، فالأصوات: {كَ. تَ. بَ} إذا ورد ترتيبها على هذا النمط، فإنّها تستحضر في الذهن لا محالة عملية الخطّ بالقلم، فمادة "كَتَبَ" دال، والخطّ بالقلم مدلولها، وما يهمّنا ههنا هو الدلالة اللغوية، لأنّها من اختصاص علم الدلالة، أمّا الدلالة غير اللغوية فهي من اختصاص السيمياء إلى جانب الدلالة اللغوية كما أسلفنا الذكر.

أمّا الدلالة **بوجه خاص**؛ أي الدلالة اللفظية الوضعيّة ففيها يقول "الجرجاني": «الدلالة كون اللفظ بحيث متى أُطلق أو تُخيّل فُهم منه معناه للعلم بوضعه، وهي المنقسمة إلى المطابقة والتضمين والالتزام، لأنّ اللفظ الدّال بالوضع يدلّ على تمام ما وُضع له بالمطابقة، وعلى جزئه بالتضمّن إن كان له جزءٌ، وعلى ما يلازمه في الذهن بالالتزام، كالإنسان فإنّه يدلّ على تمام الحيوان الناطق بالمطابقة، وعلى جزئه بالتضمّن، وعلى قابل العلم بالالتزام». (الجرجاني، 2004م، صفحة 91)

ولا نريد أن نبرح هذا العنصر قبل أن نميّز بين مصطلحي الدلالة والمعنى، ففي هذا الصدد يقول "خليفة بوجادي": «وقد يكون من المفيد الإشارة إلى تمييز لطيف بين (الدلالة) وبين (المعنى)؛ حيث يستطيع المتأمّل الحصيف أن يحدّد (المعنى) في مقصود ثابت ساكن، في حين تكتسب الدلالة التوالد والحركة والنّماء في محور المعاني،... وبذلك يكون المعنى (Sens) محطّة ثابتة في محور الدلالة (Signification)». (بوجادي، 2009م، صفحة 23)

بناء على ما ذُكر يمكن القول: إنّ المعنى ثابت لا يقبل الحركة والتغيّر، على عكس الدلالة التي تكون عُرضة للتحوّل والتطوّر عبر الزمن، حيث يقف وراء هذا التطوّر الدلالي عدّة أسباب وعوامل، تتمظهر في عدّة أشكال وأنواع،كما سيأتي التفصيل فيها في العناصر المواليّة.

2. أسباب التطوّر الدلالي وعوامله:

يُرجع "إبراهيم أنيس" أسباب التغيّر والتطوّر الدلالي إلى سببين اثنين هما: (أنيس، 1976م، صفحة 134)

1.2. التطوّر اللاشعوري: يتمّ في كلّ لغة وفي كلّ بيئة، ثمّ لا يُفطن إليه إلاّ بعد المقارنة بين عصور اللغة.

2.2. التطوّر المقصود المتعمّد: وهو الذي يقوم به المهرة في صناعة الكلام، أو تقوم به المجامع اللغوية لهدف ما أو لآخر، وهذا التطوّر المقصود المتعمّد أقلّ أثرا في اللغات بوجه عام، ويعدّ من تطوّر الطفرة في دلالة الألفاظ، ولذا قد نراه في الجيل الواحد من النّاس، ويشهده المرء خلال حياته القصيرة.

أمّا عن عوامل التطوّر الدلالي فيرجعها "إبراهيم أنيس" إلى عاملين أيضا هما:((أنيس، 1976م، صفحة 167/160/145/134)

3.2. الاستعمال: إنّ الألفاظ لم تُخلق لِتُحْبَسَ، فلو كانت كذلك لبقيت على حالها جيلا بعد جيل دون تغيّر أو تحوّل، ولكنّها وُجدت لتداولها بين النّاس، ليتبادلوا بها في حياتهم الاجتماعية تماما كما يتبادلون بالعملة والسلع.

حيث يختلف النّاس في حدود الكلمة الهامشية وفي ظلالها، وما يكتنفها من ظروف وملابسات تتغيّر كلّ يوم،وتتنوّع التجارب والأحداث، فإذا ورثتها الأجيال الناشئة، واتّخذتها أيضا للتعامل والتبادل لم ترثها على حالها الأولى،بل ترثها مع بعض الانحراف في الدلالة، ثمّ يتضخّم ذلك الانحراف على توالي الأجيال، ويمكن تلخيص عناصر هذا العامل في النقاط التالية:

1.3.2. سوء الفهم: وتلك تجربة قد يمرّ بها كلٌّ منّا، حين يسمع اللفظ للمرّة الأولى فيسيء فهمه، ويوحي إلى ذهنه دلالة غريبة لا تكاد تمتّ إلى ما في ذهن المتكلّم بأيّة صلة، ثمّ لا تُتاح لهذا السامع فرص أخرى لتصحيح خطئه، ويبقى اللفظ في ذهنه مرتبطا بتلك الدلالة الجديدة.

وليس سوء الفهم في الحقيقة سوى نتيجة لتلك العملية الذهنية التي تسمى بالقياس الخاطئ، والتي تُلازم كلامنا في مراحل الحياة، فقد تتمّ بين الأطفال كما تتمّ بين الكبار؛ ذلك لأنّنا كثيرا ما نعتمد في فهم ما نسمع أو نقرأ من ألفاظ جديدة، على ما سبق لنا سماعه واختزانه في ذخيرة لفظية، وما سبق أن تلقيناه عن طريق المشافهة، وما تعلّمناه من لغة أهلينا، فيقوم كلٌّ منّا باستنباط الجديد على أساس القديم، ولا يلجأ في استنباطه إلى غيره من النّاس، بل يحاول الكشف عنه بنفسه، لأنّ تجارب الحياة كثيرة ومتشعّبة جدّا، وليس من الممكن أن يجد المرء في كلّ ظرف من يساعده على الفهم ويوضّح له الدلالة، ولذلك لا يرى مفرّا في بعض الظروف من الاعتماد على نفسه، ومن القيام بتلك العملية الذهنية القياسية، فيقيس ما لم يعرف على ما عرف من قبل، ويستنبط على أساس هذا القياس، فيصيب في استنباطه حينا ويصل إلى الدلالة الصحيحة ويخطئ حينا آخر، فيستخرج دلالة جديدة قد تُصادف الشيوع والذيوع بين النّاس، ولا يتوقّف المرء

عن الكلام بكلّ جديد قبل سماعه من غيره وقبل تلقيه عنه، بل تحتّم عليه ضرورة الاتّصال بمجتمعه والتعاون مع أفراده، أن يتكلّم وأن يظلّ يتكلّم ما بقيت فيه الحياة.

2.3.2. بلى الألفاظ: يتمظهر هذا العنصر حينما يصيب اللفظ بعض التغيّر في الصورة، ويصادف بعد ذلك أن يشبه لفظا آخر في صورته، فتختلط الدلالتان ويصبح اللفظ ممّا يسمّى بالمشترك اللفظي، فتطوّر (السين) في كلمة مثل {السغب} إلى حرف مناظر لها في المخرج والهمس كالتاء، ينتج لنا صورة جديدة للكلمة تماثل تمام المماثلة كلمة أخرى موجودة فعلا وتعني {الدرن والوسخ} وهي كلمة {التغب}، ويترتّب على هذا التطوّر الصوتي تطوّر دلالي وهو أن يصبح للفظ الواحد أكثر من دلالة واحدة.

فكثيرٌ ما تتطوّر صور الكلمات، فيترتّب على ذلك تغيّر في الدلالة، وقد يصل التطوّر في الصورة مداه، فتندثر الكلمة وتفنى من الاستعمال لاسيما إذا كانت قصيرة البنية.

3.3.2. الابتذال: وهو العنصر الثالث للاستعمال، حيث تتعرّض بعض الألفاظ في كلّ لغة من اللغات إلى التغيّر الدائم والتطوّر السريع، فمنها ما يندثر غير تارك بعده أثرا، ومنها ما ينزوي ويصبح نادر الاستعمال، وفي كلتا الحالتين نرى النّاس يستعيضون عن تلك الألفاظ بأخرى تمتّ إليها بسبب من الأسباب، وتعبّر عن الدلالات نفسها في أناة ورفق لا يفزع منها السامع أو يتشاءم، بحيث تلقى قبولا بين العامة، لأنّها تغطّي الدلالة بغلالة رقيقة، تقلّل من وضوحها وتحدّ من تأثيرها في الأذهان.

ولهذا الابتذال الذي يصيب بعض الألفاظ أسباب ودواعي منها:

1.3.3.2. الأسباب السياسية: التي ساهمت بطريقة أو بأخرى في الحطّ من بعض الألقاب والرتب الاجتماعية، مثلا كلمة "الحاجب" التي كانت تعني في الدولة الأندلسية رئيس الوزراء، ثمّ صارت اليوم بمعنى الحارس أو البواب.

2.3.3.2. الأسباب النفسيّة العاطفيّة: فهذه الأسباب من شأنها أن تساهم في ابتذال بعض الألفاظ، كأن يكون اللفظ مثلا قبيح الدلالة أو يتّصل بالقذارة والدنس أو بالغريزة الجنسية، فهنا نلحظ أنّ كلّ اللغات تفقد بعضا من ألفاظها التي تعبّر عن هذه النواحي، حيث تشيع حينا من الدهر ثمّ تندثر أو تنزوي، ويحلّ محلّها لفظ آخر أقلّ وضوحا في دلالته وأكثر غموضا أو تعمية.

فالشتائم والسباب ألفاظ شاء لها القدر أن تكتنف بظروف اجتماعية جعلت منها ألفاظا قبيحة الدلالة، بغيضة إلى السمع واللسان، ولذلك كثيرا ما تتعرّض للانزواء أو الاندثار.

ومن الألفاظ أيضا الدائمة التطوّر والتغيّر في دلالتها، تلك التي تشير إلى التبوّل والتبرّز، فلا يكاد اللفظ منها يشيع حتّى يمجّه الذوق الاجتماعي، وتأباه الآداب العامة، فيُستعاض عنه بآخر من اللغة نفسها أو من لغة أجنبية مثل: الكنيف، الششمة (كلمة فارسية)، الكرسي، المستراح، بيت الراحة، بيت الأدب، المرحاض، الكابينيه (كلمة أوروبية).

3.3.3.2. الأسباب الاجتماعية: أحيانا يتخلّى الفرد في المجتمع عن استعمال بعض الألفاظ والأسماء، ليس خوفا منها أو اشمئزازا من ذكرها، بل قد يكون ذلك للهيبة وشدّة الاحترام، وذلك حينما يتحاشى الصغير ذكر اسم أبيه أو معلّمه أو رئيسه، ويُكنى عنه بكلمة أخرى، وقد بلغ هذا الاحترام والإجلال لدى بعض الأمم أن أصبح ذكر اسم الربّ أو الإله محضورا محرّما، فاليهود لا ينطقون باسم الربّ {يهوفا} ويستعيضون عنه بكلمة أخرى معناها {السيّد}، وهي كلمة {أدناى}، كلّما عرضت لهم كلمة {يهوفا} في أثناء القراءة أو الترتيل.

4.2. الحاجة: وهذا النوع من التطوّر يكون قصديا لا عشوائيا، يتمّ عادة على يد الموهوبين من أصحاب المهارة في الكلام كالشعراء والأدباء، كما قد تقوم به المجامع اللغوية أو الهيئات العلمية حين تعوز الحاجة إليه، والسبيل إليه هو ما يسمّى بـ **المجاز**، أو الانتقال باللفظ من مجاله المألوف إلى آخر جديد عليه، وحاجة الأديب إلى توضيح الدلالة أو تقوية أثرها في الذهن، هي التي تحمله على اللجوء إلى المجاز، وعلى قدر إحسانه في تخيير المجال الجديد للفظ تكون مهارته وجودة فنّه، وأمّا عن دوافع ومبرّرات هذا التغيّر فتكمن في توضيح الدلالة، إلى جانب رقي الحياة العلمية المرتبط بتطوّر العقل الإنساني، وكذا المشاعر العاطفية والنفسية التي تدعو إلى نفور المجتمع اللغوي من بعض الألفاظ المستقبحة الدلالة، وتعويضها بأخرى لها قابلية لدى المجتمع كما أشرنا آنفا، فضلا عن انحراف بعض الألفاظ عن مدلولاتها التي وُضعت لها في الأصل، حيث يلقى هذا الانحراف الدلالي قبولا لدى المجتمع اللغوي خصوصا بعد شيوعه، إلى جانب هذه الدوافع نجد كذلك الإبداع، والذي يعدّ من أهمّ الأسباب المؤدّية إلى التطوّر الدلالي، سواء أكان من طرف أصحاب المواهب والمهارات اللغوية (الشعراء، الأدباء، المفكّرين)، أم عن طريق المجامع اللغوية والهيئات العلمية بمختلف أنواعها.

3. أشكال التغيّر الدلاليّ ومظاهره: يمكن حصر الأشكال التي أقرّها اللغويون، والتي من شأنها أن تساهم في تطوّر الدلالة وتغيّر المعنى في المظاهر التالية: (أنيس، 1976م، صفحة 159/152)

1.3. تخصيص الدلالة: هو مظهر من مظاهر تطوّر الدلالة، وفيه يتمّ حصر مجال المعنى وتحديده، وذلك بنقله من معنى كلّي إلى معنى جزئي، أو بعبارة أخرى تحويل الدلالة من مجالها العام الواسع إلى مجالها الخاص الضيّق، ولتوضيح ذلك نضرب مثالا في لغتنا العربية، فكلمة "الحجّ" كان يعني قديما السعي والتنقّل إلى مختلف الأماكن والبقاع دون تحديد، أمّا الآن فقد ضُيّقت دلالته وأصبح ركنا من أركان الإسلام، معناه القصد والسعي إلى مكّة المكرّمة دون غيرها لأداء هذه الشعيرة، كذلك كلمة "الحريم" فبعد أن كانت تُطلق على كلّ محرّم لا يُمسّ، أصبحت الآن تُطلق على النساء فقط، أيضا

كلمة "العيش" التي تفيد معنى عام، لكن دلالتها تخصّصت في اللهجة المصرية، إذ صارت تعني عندهم الخبز، وما يقال عن لغتنا العربية ينطبق على سائر لغات العالم، ففي اللغة الإنجليزية مثلا نجد لفظة "Meat" تعني فيها اللحم، في حين كانت دلالتها فيما مضى أعمّ، إذ كانت تعني مجرّد الطعام.

2.3. تعميم الدلالة: فكما يصيب التخصيص دلالة بعض الألفاظ قد يصيب التعميم بعضها الآخر، غير أنّ تعميم الدلالات أقلّ شيوعا في اللغات من تخصيصها، وأقلّ أثرا في تطوّر الدلالات وتغيّرها، ويشبه تعميم الدلالات ما نلحظه لدى الأطفال حين يُطلقون اسم الشيء على كلّ ما يشبهه لأدنى ملابسة أو مماثلة، وذلك لقصور محصولهم اللغوي وقلّة تجاربهم مع الألفاظ، فقد يُطلق الطفل لفظ "الأب" على كلّ رجل يشبه أباه في زيّه أو قامته أو لحيته أو شاربه، وقد يُطلق لفظ "الأمّ" على كلّ امرأة تشبه أمّه في ثيابها وشعرها وصورتها، وتبدو هذه الظاهرة واضحة جليّة حين يعبّر الطفل عن أنواع الحيوان والطيور، فقد يسمّى كلّ طائر دجاجة، وكلّ حيوان كبير حمارا أو حصانا، ويتوقّف مسلك الطفل إلى حدّ كبير على بيئته وتجاربه الأولى فيها.

وما يقال عن الأطفال ينسحب على الكبار، ومن هذا التعميم أنّ "البأس" في أصل معناها كانت خاصة بالحرب، ثمّ أصبحت تطلق على كلّ شدّة، وأنّ الناس في تخاطبهم الآن يطلقون كلمة "الورد" على كلّ الأزهار، كما أنّ لفظة "تفاح" كانت تطلق في أوّل العهد على سائر الفواكه المستديرة المشابهة له كالبرتقال مثلا، لكنّها الآن تخصّصت للإشارة إلى فاكهة بعينها، ومن هذا التعميم أيضا تحويل الأعلام إلى صفات، حيث يطلق لفظ "القصير" على كلّ عظيم وطاغية و"نيرون" على كلّ ظالم أو مجنون، و"حاتم" على كلّ كريم مضياف، و"عرقوب" على كلّ مخادع قليل الوفاء ...الخ.

3.3. انحطاط الدلالة: كثيرٌ ما يصيب الدلالة بعض الانهيار أو الضعف، فنراها تفقد شيئا من أثرها في الأذهان، أو تفقد مكانتها بين الألفاظ التي تنال من المجتمع الاحترام والتقدير، فهناك ألفاظ تبدأ حياتها بأن تعبّر في قوّة عن أمر شنيع أو فضيع، حتى إذا طرقت الآذان فزع المرء لسماعها، وأحسّ أنّها أقوى ما يعبّر عن تلك الحال، ثمّ تمرّ الأيام وتشيع تلك الألفاظ ويكثر تداولها بين الناس، وهم عادة مشغوفون في كلامهم بالإسراف والمغالاة، فيستعملونها في مجال أضعف من مجالها الأوّل، رغبة منهم في أن يحيطوا معانيهم بحالة من القوّة لا مبرّر لها في الحقيقة، وهنا تنهار القوّة التي في الدلالة الأولى، ويصبح اللفظ بعد شيوعه مألوفا لا تخيف دلالته ولا تفزع لها النفوس، ويشبه هذا ما نسمعه في بعض لهجات الخطاب، حين تستعمل كلمتي "القتل والقتال" في الشجار حتى مع ضعف شأنه ونتائجه.

لعلّ من بين الألفاظ الأخرى التي انتقلت دلالتها من معنى شريف محترم له مكانة رفيعة وعظيمة، إلى معنى أقلّ من ذلك لفظ "الكرسي"، الذي استعمل في القرآن الكريم بمعنى "العرش" في قوله تعالى: ﴿... **وسع كرسيّه السماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم**﴾ [سورة البقرة، الآية: 255]، أمّا الآن فقد أصبح اللفظ يُطلق على

مجرّد أيّ كرسي يتمّ القعود عليه بمختلف ألوانه وأشكاله ككرسي المطبخ مثلا، وهناك ألفاظ أخرى تصيبها الخسّة بعد الرفعة، وتفقد الاحترام الذي كان لها في المجتمع، وأكثر ما يكون هذا في الألقاب الدنيوية، فلفظ الوزير مثلا في اللغة العربية له منزلة مرموقة بين النّاس، لكنّنا لو عدنا إلى معناه في بعض اللغات الأخرى، لوجدنا دلالته منحطّة لا مكانة لها في المجتمع، فهو في الاسبانية لا يعني أكثر من شرطي، وفي الإيطالية مساعد عشماوي، وعبارة "طول اليد" قد وردت في حديث النبي ﷺ بمعنى السخاء والجود، حين قالت للنبي نساؤه {**أيّنا أسرع لحاقا بك يا رسول الله؟**}، فقال ﷺ: {**أطولكنّ يدا**}، والعبارة كما هو متداول اليوم على طول الألسنة، وكما هو معلوم في لهجات الخطاب إنّما تستعمل بمعنى السطو والسرقة.

4.3. رقيّ الدلالة: فكما قد تنحطّ الدلالة في ألفاظ قد تقوى في ألفاظ أخرى، غير أنّ ضعف الدلالة أو انحطاطها أكثر ذيوعا في اللغات بوجه عام، ومن أمثلة هذا المظهر كلمة "الرسول" التي كانت في البداية تدلّ على الشخص الذي كان يحمل رسالة أو يُكلّف بأداء مهمّة معيّنة، ثمّ بعد ذلك اكتسبت دلالة سامية وعالية القدر والمقام، بفضل اختيار المولى عزّ وجلّ لنبيّ الرحمة محمّد ﷺ رسولا للأمّة الإسلامية.

حتى كلمة "العفش" التي لم تكن تفيد سوى "سقط المتاع"، نسمعها الآن في كثير من الأحيان تطلق على جهاز العروس وأثاثها الثمين الغالي.

وحين نستعرض الاستعمال العربي القديم للفظي {السلطان والملك} لا نكاد نلمح فرقا واضحا بينهما، فكان كلٌّ منهما يُطلق على صاحب الولاية والحكم مهما صَغُر شأنه، حتى كان القرن السابع الهجري فأصبح كلٌّ من اللفظين لقبا عظيما من ألقاب الحكّام والولّاة، ووجدنا الحاكم يؤثر أن يلقّب بلفظ "السلطان"، ويستشعر معه عظمة الحكم أكثر من استشعاره مع لفظ "الملك"، إذ أنّ لقب "السلطان" كان دائما أسبق في النصوص وأوضح في الدلالة على عظمة الحاكم، بل كان يقتصر عليه في بعض الأحيان، أمّا في العصر الحديث فقد أصبح "الملك" لقبا أرقى ومركزا أسمى بين الحكام من لقب "السلطان".

4. أنواع التغيّر الدلالي وأضربه:

لعلّ أهمّ ما يمكن إدراجه ضمن مجال الدرس الدلاليّ ما يعرف بالعلاقات الدلالية، هذه الأخيرة التي لها صلة مباشرة بوسائل النّمو اللغوي الدلالي، لأنّ العلاقات بين المفردات تولّد معاني متنوّعة انطلاقا من تقابلها وترابط بعضها ببعض، الأمر الذي يمكّننا من الوقوف على «الحقل الترابطي المعنوي لمجموعة من الكلمات، سواء كان هذا الحقل ترادفا أو اشتراكا أو تقابلا أو تضادّا، أو كونها تشكّل حقلا دلاليا لمجموعة من الألفاظ التي يمكن حصرها وفهرستها ووصفها، انطلاقا من علاقة دوالها ومدلولتها (نهر، 2007م، صفحة 344) »، وتمثّل هذه العلاقات الدلالية أنواع التغير

الدلاليّ،ولعلّ أشهرها: الترادف، المشترك اللفظي، والتضاد، وسنحاول فيما يلي التعرّف على مفهوم كلّ نوع على حدّة،دون الخوض في المسألة إثبات وجود الظاهرة أو نفيها في اللغة العربيّة، لأنّها مسألة لا تعنيها في هذا البحث.

قبل التعرّض لهذه الأنواع، لا بأس من إيراد قول "سيبويه" في هذا الصدد، والذي يحدّد من خلاله مفهوم هذه الأضرب التي تأتي عليها مفردات اللغة، حيث عقد في كتابه بابا أسماه "هذا باب اللفظ للمعاني" جاء فيه: «اعلم أنّ من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين». (سيبويه، 1988م، صفحة 24)

وسيتمّ الوقوف على ما جاء في كلام "سيبويه" على النحو التالي:

1.4. الترادف: يُقصد به ورود كلمتين أو أكثر لهما دلالة متطابقة، ويعرّفه "مُحَمَّد الشوكاني" قائلا: «هو توالي الألفاظ المفردة الدلالة على مسمّى واحد باعتبار معنى واحد، فيخرج عن هذا دلالة اللفظين على شيء واحد لا باعتبار واحد،بل باعتبار صفتين كالصارم والمهنّد، أو باعتبار الصفة وصفة الصفة كالفصيح والناطق». (الشوكاني، 2000م، صفحة 123)

الحقيقة أنّ جلّ إن لم نقل كلّ مفردات اللغة التي يبدو بينها ترادفا تامّا أو شبه تام، أنّ هناك فرق دقيق بينها،ولعلّ هذا ما أوضحه "أبو هلال العسكري" (ت: 395هـ) في مصنفه الذي وضعه من أجل هذا الغرض، حيث نجده في كتابه "الفروق اللغوية" يعرض تلك الكلمات التي تُستعمل على أنّها مترادفة تحمل نفس الدلالة، ثمّ يبيّن الفرق القائم بينها، ولا بأس ههنا أن نسوق بعض هذه المفردات للتوضيح:

* **النبأ والخبر**: اللفظان مترادفان، يمكن استخدام أحدهما عوض الآخر، بيد أنّ بينهما فرقا طفيفا، يقول "أبو هلال العسكري": «فالنبأ لا يكون إلاّ للإخبار بما لا يعلمه المخبر، ويجوز أن يكون الخبر بما يعلمه وبما لا يعلمه؛ ولهذا يقال: تخبرني عن نفسي، ولا يقال تنبئني عن نفسي، وكذلك تقول: تخبرني عمّا عندي، ولا تقول: تنبئني عمّا عندي». (العسكري، 1997م، صفحة 41)

* **التضاد والتناقض**: يقول "أبو هلال العسكري" مميّزا بين اللفظين: «أنّ التناقض يكون في الأقوال، والتضاد يكون في الأفعال، يقال: الفعلان متضادان، ولا يقال متناقضان، فإذا جُعِلَ الفعل مع القول اسْتُعْمِلَ فيه التضاد، فقيل: فِعْلُ زيد يضاد قوله، وقد يوجد النقيضان من القول ولا يوجد الضدّان من الفعل، ألا ترى أنّ الرجل إذا قال بلسانه: زيد في الدار،في حال قوله في الضدّ: إنّه ليس في الدار فقد أوجد نقيضين معا، وكذلك لو قال أحد القولين بلسانه وكتب الآخر بيده أو أحدهما بيمينه، والآخر بشماله ولا يصحّ ذلك في الضدّين، وحدّ الضدّين هو ما تنافيا في الوجود، وحدّ النقيضين

القولان المتنافيان في المعنى دون الوجود، وكلّ متضادين متنافيين، وليس كلّ متنافيين ضدّين، إذ التنافي لا يكون إلاّ بين شيئين يجوز عليهما البقاء، والتضاد يكون بين ما يبقى وما لا يبقى». (العسكري، 1997م، صفحة 45/44)

* **السرعة والعجلة**: يبدو أنّ الكلمتين متطابقتان من ناحية الدلالة، ولكن في الحقيقة بينهما اختلافا وتباينا، يوضّحه "أبو هلال العسكري" قائلا: «أنّ السرعة التقدّم فيما ينبغي أن يتقدّم فيه وهي محمودة، ونقيضها مذموم وهو الإبطاء، والعجلة التقدّم فيما لا ينبغي أن يتقدّم فيه وهي مذمومة، ونقيضها محمود وهو الأناة، فأمّا قوله تعالى: ﴿ **قل هم أولاء على أثري وعجلت إليك لترضى**﴾ [سورة طه، الآية: 84]، فإنّ ذلك يعني أسرعت». (العسكري، 1997م، صفحة 240)

2.4. المشترك اللفظي: وهو اشتراك لفظ واحد في معنيين أو أكثر في اللغة، يقول "جلال الدين السيوطي" (ت: 911هـ) في تعريفه له: «هو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر، دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة». (السيوطي ، 1986م، صفحة 369)

وأمثلته في اللغة كثيرة ومتعدّدة، وسنكتفي هاهنا بإيراد النموذجين التاليين: (الداية، صفحة 82)

* **الأُمُّ**: الوالدة، وأصل كلّ شيء، والملجأ في النوائب، وأمّ الكتاب فاتحته، وأمّ الرأس موضع الدماغ، والأرض، ولواء الرمح.

* **العُصْفُور**: الطائر، والكتاب، والمَلِك، وأمّ الرأس من الدماغ، ومسمار السفينة، والعصافير: العيدان تجمع أحناء الرحل، والذكر من الجراد، وغرّة الفرس لا تبلغ الخَطْمَ، والشِّعْر، وأوّل الشباب، وعصافير البيت: أوتاده، والعظم الناتئ من أذن الفرس، والنجيب من الإبل، والجوع.

3.4. التضاد: هو دلالة اللفظ الواحد على معنيين متضادين، أو استعمال اللفظ الواحد للدلالة على الشيء ونقيضه،جاء في كتاب "الأضداد" لصاحبه "قطرب" (ت: 206هـ): «التضاد: هو أن يتّفق اللفظ ويختلف المعنى، فيكون اللفظ الواحد على معنيين فصاعدا (...)، ومن هذا اللفظ الواحد الذي يجئ على معنيين فصاعدا ما يكون متضادا في الشيء وضدّه». (قطرب، 1984م، صفحة 70)

فالشقّ الأوّل من هذا التعريف ينطبق على كلٍّ من المشترك والتضاد، لأنّ في كليهما اتّفاق في اللفظ واختلاف في المعنى، ولكن "قطرب" وضّح المقصود من خلال قوله: "ما يكون متضادا في الشيء وضدّه"، ليكون التضاد بهذا نوع من المشترك اللفظي؛ فكلّ تضاد مشترك، وليس كلّ مشترك بتضاد، وإلى شيء من هذا يلمّح "السيوطي" قائلا: «المشترك يقع على شيئين ضدّين، وعلى مختلفين غير ضدّين، فما يقع على الضدّين كالجون (للأبيض والأسود)، وجَلَل (للعظيم وللحقير)، وما يقع على مختلفين غير ضدّين كالعين». (السيوطي، صفحة 387)

ومن أمثلة التضاد نذكر: الصارخ للمغيث والمستغيث، الصريم لليل والنهار، الطبّ للداء والدواء، الجَبْرُ للملك والعبد، الناهل للعطشان والمرتوي، البَسل للحلال والحرام ...الخ. (نهر، 2007م، صفحة 523/522)

خاتمة:

في الأخير يمكن استخلاص ما توصّلت إليه هذه الورقة البحثيّة في النقاط التاليّة:

- اللغة هي أداة التواصل بين البشر، ولمّا كانت كذلك فهي عرضة للتغيّر والتحوّل صوتيا، صرفيا، نحويّا، ودلاليا.
- يعدّ المستوى الدّلالي إلى جانب المستوى الصوتيّ أكثر مستويات اللغة عرضة للتغيّر والتحوّل.
- تعدّ دراسة التّغير الدّلالي المحور الرئيس للدّرس الدّلالي الحديث، وبخاصة علم الدّلالة التّاريخي، فقد كان أهم ما شغل علماء اللّغة موضوع تغيّر المعنى، وصور هذا التّغير، وأسباب حدوثه ، والعوامل التي تتدخل في حياة الألفاظ وموتها،إذ يرون أنّ دلالة المفردات هي أكثر جوانب اللّغة عُرضة للتّغير، فظهور المفردة للمرة الأولى يكون لها معنى معين، ومع مرور الزمن يتغيّر هذا المعنى نسبيًا أو كليًا، والمعروف لدى علماء اللغة أنّ الكلمة الواحدة تخضع في نشأتها وتطورها إلى عدّة عوامل، فقد يتوسع معناها أو يضيق أو يتغيّر تماما.
- يمكن حصر عوامل التطوّر الدلالي في: التحوّل الاجتماعي والثقافيّ، الحاجة إلى التغيير، كثرة الاستعمال، وأسباب نفسيّة أخرى.
- تعرف الدلالة عبر الزمن عدّة مظاهر: فقد تتغيّر الدلالة بالاتّساع (تعميم الدلالة)، وقد تأخذ مسارا عكسيّا فتتغيّر بالتضييق (تخصيص الدلالة)، فضلا عن تحلّيها في أشكال أخرى على غرار: انحطاط المعنى ورقيّه، تحويل دلالة اللّفظ من مجال آخر على غير وجه الخصوص أو العموم، ويتم ذلك عن طريق المجاز أو الاستعارة أو الكناية،...الخ، وهذا ما يعرف بانتقال المعنى.

مراجع البحث:

1. إبراهيم أنيس. (1976م). *دلالة الألفاظ*. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
2. أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي. (1998م). *الكلّيات- معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، وضع فهارسة: عدنان درويش ومحمد المصري*. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
3. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي. (1979م). *معجم مقاييس اللغة، ج2* . دب.
4. أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبوي. (1988م). *الكتاب، ج1* . القاهرة: مكتبة الخانجي.
5. أبو علي محمد بن المستنير قطرب. (1984م). *كتاب الأضداد*. الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر.
6. أبو هلال العسكري. (1997م). *الفروق اللغوية*. القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.
7. *أحمد محمد قدور*. (2008م). دمشق: دار الفكر آفاق معرفة متجدّدة.
8. أحمد مختار عمر. (1998م). *علم الدلالة*. القاهرة: عالم الكتب.
9. السيوطي. (بلا تاريخ). *المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1* .
10. *خليفة بوجادي*. (2009م). بيروت: بيت الحكمة للنشر والتوزيع.
11. عبد الرحمن جلال الدين السيوطي. (1986م). *المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1* . بيروت: منشورات المكتبة العصرية.
12. عبد الكريم محمد حسن جبل. (1997م). *في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضّليات*. مصر: دار المعرفة الجامعية.

13. علي بن مُحَمَّد الشريف الجرجاني،. (2004م). *معجم التعريفات*. القاهرة: دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير.
14. فايز الداية. (بلا تاريخ). *علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق- دراسة تاريخية تأصيلية*. د.ب: د.د.
15. فتح الله أحمد سليمان. (1991م). *مدخل إلى علم الدلالة*. القاهرة: مكتبة الآداب.
16. مُحَمَّد بن علي الشوكاني. (2000م). *إرشاد الفحول إلى تحقيق الحقّ من علم الأصول، ج1*. الرياض: دار الفضيلة للنشر والتوزيع.
17. مُحَمَّد علي الخولي. (2001م). *علم الدلالة (علم المعنى)*. الأردن: دار الفلاح للنشر والتوزيع.
18. مُحَمَّد مرتضى الحسيني الزبيدي. (1993م،). *تاج العروس من جواهر القاموس، ج28*. الكويت: دار التراث العربي للنشر.
19. هادي نهر. (2007م). *علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي*. إربد، : دار الأمل للنشر والتوزيع.